

تحليل كتاب العربية في ضوء أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية

جنيدى، محمد سالك، نونوغ مسلم، نوراليل الفيانا

Junaedi¹, Muhammad Salik², Nonong Muslim³, Nurul Laili Alfiana⁴¹junaedi@uinsby.ac.id, ²mohammadsalik@uinsby.ac.id,³nonongmuslim@student.uinsby.ac.id, ⁴06040220088@student.uinsby.ac.id

UIN Sunan Ampel Surabaya

Abstract:

Language has an important role in people's lives, because it is a tool of understanding between individuals and groups, and is an individual's weapon in dealing with many situations that require speaking, listening, writing or reading. The purpose of this research is to find out the basics of preparing educational materials for non-Arabic speakers in the book "Arabic for Students" and knowledge about the problem of applying the basics of preparing educational materials for non-Arabic speakers in the book "Arabic for Students". The research method used by the researcher is a scientific quantitative method in obtaining knowledge by using data or numbers. The research is divided into six chapters: type of research, research plan, research community and sample, data collection methods, research tools and data analysis. According to the researcher, the greatness of this research emphasizes the importance of the suitability of the book considering that the book "Basics of Compilation of Educational Books for Arabic-Speaking People" both aims to determine the production of the educational objectives obtained, reminiscent of activities in Berbera 4 in intensive Arabic teaching.

Keywords: Arabic book, Language, Learning of Arabic book

المقدمة

أصبحت اللغة في عصرنا الحاضر مهمة بين الأفراد والمجتمع، ولها وظيفة كبرى في حياة الفرد، فهي التي يتخذها المرء للتعبير عما يجيش في نفسه من إحساسات وأفكار، وهي وسيلة الاتصال المرء بغيره، وبهذا الاتصال يحقق ما يصبو إليه من مآرب وما يريده من حاجات. واللغة تهيئ للفرد فرصاً كثيرة للانتفاع بأوقات الفراغ عن طريق القراءة التي تجعله يطل من خلالها على العالم فتزيد من معارفه وانتاجه الفكري.^١ وللغة دور هام في حياة المجتمع فهي أداة التفاهم بين الأفراد والجماعات، وهي سلاح الفرد في مواجهة كثير من المواقف التي تتطلب الكلام أو الاستماع أو الكتابة أو القراءة، فلذلك يعتبر أن اللغة هي أصوات يعبر

^١ جودات الركابي، طرق تدريس اللغة العربية (البنان: دار الفكر المعاصر، ١٩٩٦)، ص. ٩

بها كل قوم عن أغراضهم.^٢ ومن إحدى العوامل التي تساعد إلى سهولة عملية الاتصالات، والمعاملات، والتجارات في العالم فهي اللغة نفسها. أما اللغة العربية هي إحدى اللغات في العالم التي لها مكانة خاصة من اللغات الأخرى لأنها لغة القرآن، والقرآن مصادر حياة المسلمين في الدنيا. قال الله تعالى (إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون).^٣ في الواقع، كثير من الدارسين في بلادنا إندونيسيا أنهم لا يعتبرون اللغة العربية كلغة اتصالية فحسب، ولكنهم يعتبرون بأنها علم من العلوم التي يجب أن يتعلمها في مرحلة المدارس أو الجامعات. ومن ناحية أخرى، نجد كثيرا في تعليم اللغة العربية ما يسمى بالمواد الدراسية سواء كانت في المدارس أو الجامعات، ولها دور كبير لا يمكننا أن نفرقها في عملية التعليم.

المواد الدراسية هي كل ما من المواد المستخدمة المساعدة المعلم أو المدرس في عملية التعلم والتعليم في الفصل.^٤ بوجودها يمكن للطلاب أن يتعلمون اللغة العربية بسهولة حتى كان المعلم لا يلعب دورا كثيرا في عملية تعليمه، ويمكن أيضا مستمرة عملية التعليم بين الدارسين ومدرستها حتى يحصل من التعليم ما يريد. والمواد الدراسية هي المعلومات والوسائل والقصص التي يحتاج إليها المعلم والمدرسي لتخطيط التعليم.^٥ إن إعداد المواد التعليمية ليس قضية هيئية وإنما يحتاج إلى مجموعة من المعايير والضوابط والشروط والمواصفات التي بدونها تصبح عملية غير علمية. عند الدكتور محمود كامل الناقه أن المبادئ والأسس والشروط اللغوية التي ينبغي أن تراعى في أعداد المواد الأساسية لتعليم اللغة العربية منها:

- ١ - أن تعتمد المادة اللغة العربية الفصحى لغة لها.
- ٢ - أن تعتمد المادة على اللغة الأساسية ممثلة في قائمة مفردات شائعة.
- ٣ - أن يلتزم في المعلومات اللغوية بالمفاهيم والحقائق التي أثبتتها الدراسات اللغوية الحديثة.
- ٤ - أن تراعى الدقة والسلامة والصحة فيما يقدم من معلومات لغوية (جمع الضمائر مثلا).
- ٥ - أن تكون اللغة المقدمة لغة مألوفة طبيعية وليست لغة مصطنعة، أي تتقدم اللغة صحيحة في بنائها وتركيبها.
- ٦ - أن تبنى المادة على تصور واضح لمفهوم اللغة وتعلمها.
- ٧ - أن تبدأ المادة بالكلمات والجمل وليس بالحروف.
- ٨ - أن تعتمد المادة على التراكيب الشائعة الاستعمال.
- ٩ - أن تتجنب المادة القواعد الغامضة ومعينة الفهم وقليلة الاستخدام.
- ١٠ - أن تلتفت إلى المشكلات اللغوية التي تبرزها الدراسات والبحوث.^٦

بناء على خلفية التي سبق بيانها، فيقدم الباحث أسئلة البحث، كما يلي :

^٢ جرجي زيدان، الألفاظ العربية والفلسفة اللغوية، (بيروت: جاورجوس، ١٨٨٦)، ص ١

^٣ القرآن الكريم، سورة يوسف: ٣

^٤ ترجمة من 174 Hal. (Bandung: PT Rosdakarya 2013), Abdul Majid, Perencanaan Pembelajaran,

^٥ ترجمة من، Ali Mudhofir & Manyhudi Ahmad, Pengembangan Kurikulum Dam Baham Ajar,

(Surabaya PT Revka Petra Media, 2009), Hal. 142

^٦ نقل من 20 April, 2014. <http://uqu.edu.sa/page/ar/128309>

١- كيف أسي إعداد المواد التعليمية لغير الناطقين بالعربية في كتاب "العربية للطلبة" بجامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا نظرا إلى رأي ناصر عباد الله العالي.

٢- ما هي مشكلات تطبيق أسس إعداد المواد التعليمية لغير الناطقين بالعربية في كتاب "العربية للطلبة" جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا نظرا إلى رأي ناصر عبد الله العالي.

٣- كيف كانت مادة الكتاب "العربية للطلبة" بجامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا نظرا إلى رأي ناصر عبد الله العالي.

هذا البحث العلمي الذي كان موضوعه " تحليل كتاب العربية للطلبة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية في ضوء أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية " بحث يراد به تحليل الكتاب المقرر "العربية للطلبة" يستعمله جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا في برنامج تعليم اللغة العربية المكلف منذ ٢٠٠٥ م

ومحور هذا البحث يركز تحليله لياقة ذلك الكتاب بالنظر إلى كتاب أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية بحثنا ولا يهدف إلى معرفة إنتاج الأغراض التعليمية المحمولة تدور حول الأنشطة المبرمة في تعليم اللغة العربية الكتف، ويركز هذا البحث أيضا على الكتاب الأول من السلسلة يحتوي، مباحثه على الأسس الثقافية و الاجتماعية والأسس السيكلوجية والأسس اللغوية والتربوية بالرغم من أن السلسلة تتكون من ثلاث مجلدات.

البحث

الفصل الأول : مفهوم المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية

تحتم التربية الحديثة بالكتب التعليمية وإقامتها على أسس تتفق والنظريات التربوية الحديثة، وكان أشد ما حرصت عليه أن تحدد هذه الأسس وتدعو إلى التزامها عند تأليف الكتب التعليمية واستخدامها. والواقع أن الفرق بين الكتاب التعليمي في النظر التربوي الحديث والكتاب التعليمي وفق المفهوم التربوي القديم ليس فرقا في مكانه وأهميته ووظيفته فحسب، بل هو فرق كذلك في الأسس التي يقوم عليها، وفي درجة الوعي بهذه الأسس ومدى الاسترشاد بها عن وعي وبصيرة في أثناء تأليفه واستخدامه).

الكتاب، بلا ريب، مؤشر من مؤشرات الرقي ومظهر من مظاهر التطور، ومقياس من مقاييس التقدم بين الشعوب. إن حركة الكتاب، تأليفا ونشرا وتوزيعا وقراءة، معيار لا يخطئ عند الحكم على ما وصلت إليه ثقافات الأمم، وما بلغته مستويات التطور فيها، والكتاب المدرسي من بين أنواع الكتب الأخرى ذو مكانة خاصة في التنمية الثقافية لهذا الشعوب، إنه وعاء المعرفة وناقل الثقافة ومحور العملية التربوية وأداة التواصل بين الأجيال ومصدر المعلومات الأساسي عند كثير من المعلمين.⁷ يقول القاسمي : إن مصطلح الكتاب المدرسي يختلف عن المعنى الشائع المؤلف لهذا المصطلح، فأرى أن يتألف الكتاب المدرسي لا من مادته الأساسية فحسب، بل كذلك من المواد المساعدة كالمعجم، وكتاب التمارين التحريرية و كتاب التمارين الصوتية و كتب المطالعة المتدرجة وكتاب الاختبارات و مرشد المعلم.

⁷ رشدي أحمد النعيمة، دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية ، جامعة أم القرى مكة المكرمة، ١٩٨٤م، من ٢٨-٢٧

ويؤكد هذا المفهوم ما ذهب إليه طعيمة في تعريفه لمفهوم الكتاب المدرسي في قوله : إن الكتاب المدرسي يشمل مختلف الكتب و الأدوات المصاحبة التي يتلقى الطالب منها المعرفة و التي يوظفها المعلم في البرنامج التعليمي مثل أشرطة التسجيل و المذكرات و المطبوعات التي توزع على الطلاب ، و كراسة التدريبات ، و كراسة الاختبارات الموضوعية و مرشد المعلم. ويرى المؤلفان أن الكتاب المدرسي هو الكتاب الأساسي للطلاب وما يصحبه من مواد تعليمية مساعدة ، والتي تؤلف من قبل المتخصصين في التربية واللغة، و تقدم للدارسين لتحقيق أهداف معينة في مقرر معين، في مرحلة معين بل في صف دراسي معين و في زمن محدد.

و يشتمل الكتاب المدرسي الآتي :

- كتاب الطالب الأساسي.
- مرشد المعلم.
- كراسة التدريبات.
- المعجم.
- كتاب المطالعة الإضافي.
- الوسائل السمعية و البصرية.
- وفيما يلي تناول كل عنصر بالتفصيل.

أ. كتاب الطالب

هو الكتاب الأساسي الذي يوزع على الدارسين ، بغرض استيعاب مادته العلمية وأداء الاختبار النهائي فيه، بحيث تتوقع منه أن يحقق أهدافه اللغوية والتربوية والنفسية والثقافية في المدة الرمية القرية له. ويشتمل هذا الكتاب على عدد من الدروس أو الوحدات، صيغ في قالب نثري شعري أو حوار، واستند مؤلفه على أسس لغوية و تربوية و نفسية و ثقافية. ويختلف هذا الكتاب من مستوى تعليمي لآخر، كما يختلف في طريقة عرضه للموضوعات وفق من الدارس وعمره العقلي ومدى خبرته السابقة باللغة ، وبالجملة يختلف في مقرونيته من حيث السهولة و الصعوبة للمفردات و التراكيب وفق الأهداف النهائية اللغوية التي من أجلها ألفت.

ب. مرشد المعلم

هو الكتاب الذي يزود المعلم و يرشده ويعينه على استخدام كتاب الطالب بطريقة سليمة و مفيدة حيث يبين له الآتي:

- ١ - الطريقة التي ألف عليها الكتاب، والمبادئ التي استند التأليف إليها.
- ٢ - المستوى التعليمي الموضوع له الكتاب.
- ٣ - نوع الدارسين الموجه إليهم الكتاب .
- ٤ - المهارات و القدرات والميول و الاتجاهات التي يسعى إلى غرسها وتنميتها لدى الدارسين.
- ٥ - طريقة التدريس المناسبة.
- ٦ - كيفية استخدام المفردات و التراكيب على الوجه المطلوب.
- ٧ - تقديم نماذج كاملة من دروس كتاب الطالب بالشرح والتوضيح مع أمثلة إضافية.
- ٨ - تقديم نماذج من التدريبات الإضافية.

٩- تزويده بالمراجع التي يمكن أن يعود إليها المعلم بنفسه أو يرشد الطلاب بالرجوع إليها.

١٠- تزويده بأساليب التقويم.

وبيين طعيمة أن للمرشد المعلم خصائص هي :

١- أنه مرشد لكتاب معين بمعنى أنه لا يصلح لأي كتاب لتعليم العربية للناطقين بغيرها.

٢- لا يغني عن المعلم، بل له حدود يتحرك فيها.

٣- تغلب عليه الصيغة التطبيقية ، بمعنى أنه يحتوى مجموعة من الأساليب والإجراءات العملية اللازمة لتنفيذ دروس

معينة : (٢٤٩:٤) .

ولهذا الكتاب دور وفائدة لا غني عنها، وتزداد أهميته مع المعلم غير المأهل تربوياً و لغوياً سواء أكان عربياً أم غير عربي، فهو بحاجة ليستفيد من الأساليب والطرق التي تعينه على شرح الأصوات و المفردات و التراكيب اللغوية ، بالإضافة إلى أنه في حاجة ليعرف إلى أي مدى استطاع المعلم أن يغرس الاتجاهات في الدارسين ومن ثم تظهر أهمية أساليب التقويم.^٨

الفصل الثاني : أسس إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية

ومن هذا المنطلق أصبح أراماً على المؤلفين ومقرري الكتب التعليمية لتعليم العربية للأجانب مراعاة الأسس الآتية:

- الأسس الثقافية والاجتماعية

- الأمن السيكلوجية

- الأسس اللغة والتربية

وفيما يلي تناول كل أساس بالتفصيل وكيفية مراعاته عند إعداد كتب تعليم العربية للناطقين بغيرها.

أ- الأسس الثقافية والاجتماعية

عند حديثنا عن الجانب الثقافة كأساس من أسس إعداد المواد التعليمية لتعليم العربية لغير الناطقين بها سوف تناول

النقاط الآتية:

- مفهوم الثقافة بوجه عام، ومفهوم الثقافة الإسلامية بوجه خاص.

- خصائص الثقافة.

- علاقة الثقافة بتعليم العربية لغير الناطقين بها.

- الأمور التي ينبغي مراعاتها عند إعداد المحتوى الثقافي في كتب تعليم العربية لغير الناطقين بها، وفيما يلي كل ذلك بالتفصيل.

١ - مفهوم الثقافة

تعرف الثقافة بأنها الأفكار والمثل والمعتقدات والمفاهيم والاتجاهات والعادات والتقاليد التي تسود في مجتمع من المجتمعات. وبعبارة أخرى تعنى الثقافة كل ماصنعه الإنسان بعقله ويده، ويعرفها فرنسيس عبد النور قائلاً: (ونقصد بثقافة شعب كل الأفكار والمؤسسات والنظم الاجتماعية والعادات والتقاليد التي خلقها الإنسان لنفسه، وبدون الثقافة يصبح الإنسان كائناً

^٨ عبد العزيز بن إبراهيم العسيلي، أساسيات التعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى (الرياضة جامعة الإمام احمد بن سعود بن محمد بن سعود الإسلامية معهد تعليم اللغة العربية، ١٤٢٢هـ)، ص. ٤٢١

بيولوجياً فقط يسلك كما تسلك الحيوانات). والثقافة بهذا المعنى لا توجد في مجتمع دون آخر، فكل مجتمع له أهدافه واتجاهاته وعاداته وتقاليده، ومن ثم فإن الثقافة تختلف باختلاف المجتمعات. أما الثقافة الإسلامية فتعني: المعتقدات والمفاهيم والمبادئ والقيم وأنماط السلوك التي يقرها الدين الإسلامي متمثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ومن الم فإن هذه الثقافة تقتصر على المجتمعات الإسلامية بغض النظر عن المكان والزمان .

أما الثقافات الأخرى غير الإسلامية فإنها تختلف باختلاف المجتمعات.... بل إن الثقافة تختلف داخل المجتمع الواحد إلى عموميات وخصوصيات . ويقصد بعموميات الثقافة ذلك القدر المشترك بين أفراد المجتمع الواحد مثل: عادات الأكل، اللغة التي يتحدثون بها، طريقة التحية، الملابس....إخ. بينما يقصد بخصوصيات الثقافة، العناصر الثقافية التي تحكم سلوك فرقين معين أوفئة معينة من المجتمع مثل: القضاة، أعضاء السلك الدبلوماسي، أساتذة الجامعات. وهذا يقتضي أنه لا يعرف السلوك كيات بالتفصيل ولا تمارسها إلا أصحابها، وتسمى تلك خصوصيات الثقافة المهنية. وهناك خصوصيات ثقافة تتصل بالطبقة الاجتماعية، فالطبقة الراقية تستخدم ثقافة تختلف عن الطبقة الدنيا من العمال، فمثلاً الطبقة الراقية تحافظ كل المحافظة على ما يسمى بسلوك "الإليكت" وتقبل على أنواع خاصة من الشراب والمأكولات ومثل هذه الأشياء يتبعى عند تقديم المحتوى الثقافي أن يعكسها ولا يقتصر على نوع واحد من الثقافات ويهمل الخصوصيات بل ينبغي أن يكون هناك توازن في عرض المحتوى بين عموميات الثقافة وخصوصياتها.

٢ - الثقافة وعلاقتها بكتب تعليم اللغة العربية كلفة أجنبية

لم تعد العلاقة بين اللغة والثقافة في حاجة لشرح أو إيضاح، فاللغة عنصر من عناصر الثقافة، فنحن نعبر عن الثقافة باللغة، ولا يمكننا أن نتحدث باللغة بمعزل عن الثقافة، فاللغة وعاء الثقافة، وهي الوسيلة الأولى في التعبير عن الثقافة، ومن هنا تظهر فهم ثقافة المجتمع الإسلامي تعد جزءاً أساسياً من تعلم اللغة، ولذلك قبل: إن دارس اللغة الأجنبية لابد له - إذا كان يرغب في إتقانها جيداً - من أن يتعرف على حضارة المجتمع الذي يتكلم أفرادها تلك اللغة تعرفاً كافياً يعصمه من الوقوع في زلل بالغ الخطورة، ومن ثم فإن تعلم لغة أجنبية هو تعلم حضارة أصحاب تلك اللغة.

وإذا كان هذا الأمر يصدق على اللغات المختلفة وثقافتها فهو أصدق ما يكون على اللغة العربية، وثقافتها حيث أن اللغة العربية وثقافتها يسيران يداً بيد، ومن العسير على دراس اللغة العربية كلفة أجنبية، أن يفهمها فهماً دقيقاً أو أن يستخدمها استخداماً دقيقاً وحيداً دون أن يفهم ما يرتبط بها من مفاهيم ثقافية معينة. ومعنى ذلك أن دراس اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية لا يستطيع فهم مدلول المفردات والحمل بمعزل عن ثقافة المجتمع العربي المسلم، وإلا فكيف يفهم الدارس الأجنبي قصيدة شعر بمعزل عن المحيط الاجتماعي والثقافي الذين تعكسهما أوتصورها، وكذلك أن من أهم الخطوات في إعداد المواد التعليمية هي مقارنة اللغتين والثقافتين (الأصلية والأجنبية) من أجل الوقوف على العقبات التي يجب أن تذلل في عملية التعلم.^٩

وإذا كان هذا الأمر - الاختلاف في القدرات - ينطبق على أفراد المجتمع الواحد فإنه أخرى أن ينطبق على دراسي اللغة العربية من غير الناطقين بها، حيث إنهم يأتون من بيئات شتى، ومن ثقافات متنوعة، وجنسيات مختلفة الأمر الذي يؤدي إلى

^٩ روبرت لادوه "ضرورة المقاربة المنظمة للمعاني والساعات" في القابل الهوي وتحليل الأخطاء"، العريب وتحرير: محمود إسماعيل صبل و إسحق محمد الأمين (الرياض عماد شؤون المكتبات - جامعة الملك سعود، ١٩٨٢ م)، ص. ١

اختلافهم في القدرات العقلية واستعدادهم لتعلم العربية، وبالطبع فإنهم يختلفون في دوافعهم وفي درجة الاجتماعية اهتمامهم وسرعة تعلمهم للعربية، كما أن اختلاف المستويات الاقتصادية والاجتماعية له أثره على تحصيل اللغة، وهنا علاقة مطردة بين الطبقة الاجتماعية للدارس واتجاهاتهم نحو تعلم اللغة الأجنبية، ويذكر يونس: كما تبين له من دراسة الجمعية القومية للبحث الربوي بانجلترا، أن التلاميذ ذوي المستوى الاجتماعي والاقتصادي العالي لهم اتجاهات إيجابية نحو تعلم اللغة الأجنبية (اللغة الفرنسية) وحصلوا على درجات عالية في اختيار هذه اللغة، أما التلاميذ من المستوى الاجتماعي والاقتصادي المنخفض فقد أظهروا اتجاهات سلبية نحو تعلم اللغة الثانية، وقد حصلوا على درجات منخفضة في اختيار هذه اللغة.

ويؤكد علماء اللغة والتربية على وجود علاقة وثيقة بين أنماط نمو الفرد وبين قدرته على تعلم اللغة الأجنبية، كما أن هناك فرقاً محسوساً بين تعلم الصغير وتعلم الكبير للغة الأجنبية هذا الفرق ينتج أن يراعى في المواد المقدمة لكل منهما. وإذا كانت معرفة الخصائص النفسية لدارس اللغة العربية من غير الناطقين بها تعد أساساً من أسس أعداد كتبهم واختيارها فإن المقام لا يسمح هنا باستعراض خصائص النمو لكل مرحلة، فلقد ذكر ذلك. بإطلاق في كتب علم النفس، ولكن الذي يعيننا هنا هو: أن نعرف الدوافع التي تدفع المتعلمين الدراسة اللغة العربية لغير الناطقين بها، كما أننا مستعرض باختصار للقدرة والاستعدادات لتعلم اللغة والشروط اللازمة عند تصميم

١ - دوافع المتعلمين اللغة العربية كلغة أجنبية

تعرف الدافعية بأنها بمثابة حالة داخلية تستهل الكائن وتوجه سلوكه، والدافع هو شعور داخلي يحدث لدى الفرد، ولا يمكن ملاحظته بصورة مباشرة، ولكن يمكن أن يستدل عليه من السلوك الظاهري. ويكاد يجمع التربويون على أنه كلما كان وراء الدارس دافع يستحقه، وحافز يشده إلى تعلم شيء كان ذلك أدعى إلى إتمامه وتحقيق الهدف منه، وعلى النقيض من هذا نجد أن وراء الكثير من حالات الفشل في التعلم فقدان الدافع، ولقد ثبت من الدراسات أن فقدان الدافع لتعلم اللغات الأجنبية كان سبباً في عجز وضعف الدارسين. والدارس الذي تحركه دوافع أصلية وثابتة بداخله (ليس طارئة) لتعلم اللغات الأجنبية، تكون سبباً في تقدمه في الدراسة وعاملاً مهماً في إكسابه اللغة.

٢ - وهناك فرق بين دارسين

الأول: هدفه الأسمى أن يجيد مهارات اللغة ليستطيع الاتصال بأصحاب هذه اللغة ويعرف ثقافتهم، مثل هذا الدارس تدفعه الرغبة لأن يحقق بين ثقافته وثقافة الآخرين شيئاً من التكامل، كما أنه غالباً ما يكون واسع الأفق، غزير الاطلاع فلا يعوقه عن الاتصال بهم اتجاهات مضادة بل أنه يحترم ثقافتهم إن لم يقبلها.

الثاني: وهو الشخص الذي بدفعه مصلحة أو هدف مؤقت كأن يسعى لتولى منصب، أو لتمثيل بلاده العربية أو للسياحة بماء مثل هذا الدارس تكون دوافعه مؤقتة بمعنى أنه يكفي قدر معين من اللغة بالشكل الذي يحقق له هدفه ويشبع مصالحه. لاشك أن هناك فرقاً بين الدافع المتأصل الذي الدارس وبين الدافع الفرضي المؤقت، فالدافع الأول يدفع صاحبه ويوجهه

إلى الاستمرار والاهتمام بتعليم اللغة الأجنبية، ويحاول أن يقضى وقتاً طويلاً مع أهلها لإجادة لغتهم، أما الدافع الثاني فإنه يحرك صاحبه قدراً معيناً لتعلم اللغة، ومن هنا نستطيع القول: إن وجود الدافع الذي يتعلم اللغة العربية كلغة أجنبية أمر ضروري لأنه يدفعه للمثابرة والصبر، ويقدر ما يكون هذا الدافع قوياً ومستمراً يكون هناك تعلم مفيد.

٣- القدرة والاستعداد لتعلم اللغة

تحتاج كل عملية تعليمية إلى قدر معين من القدرات والاستعداد كى بحديث تعلم، وتعليم العربية لغير الناطقين بها شأنه شأن أي عملية تعليمية فلا بد أن يستند على مجموعة من القدرات والاستعدادات لتعلم هذه اللغة. وتعرف القدرة بأنها القوة على أداء الاستجابة نحو موقف معين، ويعرفها أحمد عزت راجع بأنها كل ما يستطيع الفرد أداءه في اللحظة من أعمال عقلية أو حركية سواء أكان ذلك نتيجة تدريب أو بدون تدريب. أما الاستعداد فيعرف بأنه "إمكانية الفرد لتعلم مهارة معطاة عندما يزود بالتعليم المناسب" ويعرفه أحمد عزت راجع بأنه قدرة الفرد الكامنة على أن يتعلم في سرعة وسهولة، وأن يصل إلى درجة عالية من المهارة إذا ماتوافر له التدريب اللازم في محال معين. ومن خلال التعريفات السابقة للقدرة والاستعداد تلاحظ أن الاستعداد إذ يختلف عن القدرة فقد لا يكون لدى الفرد قدرة ولكن لديه استعداد، بمعنى أن الاستعداد يشير إلى إمكانية إنجاز كامنة، وليس إلى إنجاز فعلي، فالاستعداد هو الاستطاعة أو القدرة التنبؤية للقدرة، أما القدرة فهي تنفيذ الاستعداد في محال النشاط الخارجي.

ويذكر سيد خير الله أن هناك خصائص للاستعداد والقدرة هي: (أ) إن هناك استعداداً خاصاً، كأن يكون مهندساً أو طبيباً، وهناك استعداد عام مثل الاستعداد العلمي أو الاستعداد الأدبي. (ب) إن هناك مستويات للاستعدادات تختلف داخل الفرد، كاستعداد منخفض لتعلم الرياضيات، واستعداد عال لتعلم اللغات. (ت) قد يتطلب الاستعداد قدرة بسيطة واحدة لتحريك الأصبع، وقد يتطلب قدرات مركبة كالاستعداد اللغوي. (ث) من خصائص القدرات أنها ثابتة، أما ما يحدث من تغييرات جوهرية في القدرات لدى الفرد فهذا هو الشاذ وليس القاعدة، ولكن تختلف باختلاف العمر الزمني، وهذا لا يتنافى مع الثبوت على حد قول خير الله .

والاستعدادات العقلية إما موروثة مكتسبة، فمن الاستعدادات المكتسبة عادات المرء ومعلوماته وعواطفه، والمورثة كالقدرة العقلية المعروفة بالذكاء، وإن كان جزء منها هو الموروث والجزء الآخر يساعد على تكوينه العوامل المحيطة بيئة الدارس. والذكاء هو القدرة العقلية المعرفية الفطرية العامة التي تساعد الفرد على فهم مشكلاته والتفكير في حلها، وبعد الذكاء دعامة من دعائم الشخصية، فمن طريقة يستطيع الفرد أن يعمل على تهيئة الظروف الاجتماعية المحيطة به بما يساعده على تحسين مستواه في مجال حياته. وهنا مراتب مختلفة للذكاء، فتجد أشخاصاً يتميزون بقدرة ثقافية واسعة في كل النواحي تقريباً، وهنا من هم ثقافتهم محدودة وسطحية.

وعندما تطبق هذا على تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها نجد أن بعضهم لديهم استعداد عالي في تعلم اللغة، كما أنه يملك الذكاء المرتفع، كذلك نجد من بينهم من لا توجد لديهم القدرات العقلية (الذكاء) إلا بدرجة متوسطة أو ضعيفة، ومعنى ذلك أنه الكتاب المدرسي ينبغي أن تراعي تلك الفروق في عرضه أو محتواه، وإن كان أنه من الأفضل أن تصميم ماب لذوى الاستعداد

العالية ومن وهبهم الله نعمة الذكاء المرتفع، وتصمم كتب أخرى للمتوسطين في الذكاء ومن دونهم، ويعرف ذلك عن طريق اختيارات الذكاء وتصنيف مستويات الدارسين وفقاً لتلائجهم في هذه عند تصميم الكتاب برى الاختيارات .

٤- الشروط النفسية التي يجب موارعتها عند تصميم الكتاب المدرسي

- من خلال تقدم تستطيع أن تستخلص الشروط الآتية:
- (أ) أن يكون الكتاب مناسباً لمستوى الدارسين فكرياً.
- (ب) أن يراعى مبدأ الفروق الفردية.
- (ت) أن يثير في الدارس التفكير ويساعد على تنميته بما يساعده على اكتساب اللغة الأجنبية "العربية".
- (ث) أن تنبغى المادة العلمية وفق استعداد الدارسين وقدراتهم.
- (ج) يشبع دوافعهم ويرضى رغباتهم ويناسب ميولهم، بمعنى أن يدرس أو يعرف الميول والدوافع العامة للدارسين الذين يؤلف لهم الكتاب .
- (ح) أن يكون المؤلف على علم بخصائص الدارسين النفسية، وأن يعطى بما يناسب هذه الخصائص، كما عليه أن يستفيد من نتائج الدراسات النفسية في هذا الميدان.
- (خ) أن يراعى عند التأليف المرحلة العمرية التي يؤلف لها، فالصغير غير الكبير في اكتسابه اللغة الأجنبية.

الفصل الثالث : مشكلات المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية.

سبق أن ذكرنا أنه على الرغم من الأهمية المتزايدة التعليم اللغة العربية للأحاسب، إلا أن هذا اللغة لم تدرس دراسة تربوية وعلمية دقيقة تناول بصفة عامة أهدافها، ومواد تعليمها، وطرقها، وأساليبها، وقد أدى ذلك إلى الصراف كثير من الرغبين في تعليم اللغة العربية عنها، وشاع ظلماً أو سوء نية - أن اللغة العربية صعبة التعلم وقد أجريت دراسة شاملة للمواد التعليمية في مجال تعليم اللغة العربية للأجانب، وقد تداولت هذه الدراسة تلك المواد من عدة زوايا هي : (١) الأهداف التعليمية، (ب) الوسائل التعليمية، (ج) استخدام اللغة المصورة، (د) استخدام اللغة الوسيطة، (هـ) طريقة التدريس، (و) نوع اللغة العربية المقدمة للتعليم. (ز) الموضوعات أو المحتوى.

ونعرض فيما أهم ما انتهت إليه هذه الدراسة :

أ- الأهداف التعليمية

من المعروف أن اللغة ذات فنون أربعة هي : الاستماع ، و الحديث ، و القراءة ، و الكتابة ، و البرنامج الجيد لتعليم اللغات الأجنبية هو الذي يراعى تقديم هذه الفنون جميعها ، ويوازن بينها ، ويحللها إلى مهارتها المكونة لها، ويعنى هذا أن الاتصال هو الهدف الرئيسي الآن من تعلم أية لغة أجنبية. وقد حدث مكث هذا تماماً في المواد التعليمية أو في كتب تعليم اللغة العربية للأجانب حيث أهمل فن الاستماع وفن الحديث بصورة ملحوظة، وركز تركيزاً أساسياً على القراءة، وعلى القواعد عطلت في كثير على الأحيان - على فن القراءة، بحيث إنك لو تصفحت معظم كتب تعليم اللغة العربية للأجانب، لخليل إليك أنها كتب قواعد ،

وليست كتب تعليم للمهارات المختلفة المتعلقة باللغة العربية. وقد أدى هذا إلى فشل كثير من البرامج في تعليم اللغة العربية للأجانب.

ولي هذا المجال تستطيع أن نقول إن الكتب المستخدمة حاليا في تعليم اللغة العربية للأجانب فشلت في الإفادة من نتائج الدراسات اللغوية الحديثة - ومن المبادئ التربوية المتنوعة - فعلي سبيل المثال ، يصير أحد المؤلفين في كتابه على الحفظ عن ظهر قلب لبعض التراكيب اللغوية التي ليست متصلة بحاجة الطالب، وليست مندرجة من حيث صعوبتها أو سهولتها، و ليس بينها صلة ما تور تقدمها في نظام متصل ، و من المقرر الآن أن الحفظ ليس هو الطريق الأمثل لتعلم اللغات العربية للأجنبية ، فقد يؤدي الأخذ به - في كثير من الأحيان - إلى إحباط الطالب ، إذا لم يعمل المدرس أو الكتاب على تقديم عدة طرق أو وسائل تسهل عملية الحفظ، هذا الوسائل : ومن تدريج مادة ، حلق الدافعية لدى الطالب ، و التقديم الجيد لقواعد اللغة.

ب- الوسائل التعليمية

ومن عيوب كتب تعليم اللغة العربية للأجانب والتي أدت إلى فشلها في تعليم المهارات اللغة الأربع ، الاستماع والحديث والقراءة والكتابة ، عدم استخدام الوسائل السمعية البصرية في تعليم اللغات ، وتعني بالوسائل التعليمية هنا استخدام الصور و الرسوم و الأشكال البيانية و الخرائط والجداول والسجلات والراديو ومعامل اللغات. ومن النتائج الدراسات العلمية في هذا الحالب أن استخدام الوسائل التعليمية في تعليم اللغات الأحسية يؤدي إلى الثروة اللغوية عند التلاميذ ، كما أنه يؤدي إلى مساعدة التلاميذ مساعدة فعالة في تعلم المهارات الأساسية في اللغة.

١ - استخدام اللغة المصورة : Transliteration

وتقصد باللغة المصورة هنا تسجيل صوت الكلمة العربية بالحروف اللاتينية فمثلا كلمة كتب بعد عنها صونيا بالرموز اللاتينية *Kataba* وهكذا ، واستخدام اللغة المصورة عيب آخر من العيوب الخطيرة في كتب تعليم اللغة العربية للأجانب ، إذ أنها تعوق - إلى حد كبير - تعلم الأصوات العربية بصورة جيدة ، كما أنها - في ذات الوقت - تعطي الطباعة خاطئا عن أصوات اللغة العربية. والغريب في الأمر أنه في حالات كثيرة يهجر مؤلف كتب تعليم اللغة العربية للأجانب الحرف العربي تماما ، ويكتفون النصوص المقدمة بحروف لاتينية ، وهذا الصورة تعقد اللغة واحدة من أهم مزاياها أو خصائصها وهي الأبجدية ، فمثلا كتاب *living Arabic* والذي يدرس بالجامعة الأمريكية بالقراءة للطلاب الذين يدرسون العامية المصرية لم يستخدم الحرف العربي إطلاقا.

إن محال اللغة المصورة هو الدراسات اللغوية المقارنة ، وليس للأجانب بأي حال من الأحوال. وعلى أية حال ، فيكفي أن تتأمل هذا السؤال جيدا ، هل تعلم اللغة الإنجليزية - مثلا - للعرب أو لغيرهم وتستخدم اللغة المصورة ؟ من أفضل الوسائل اليوم في تعليم أية لغة أجنبية أ، للتقائها بطريقة مباشرة ، وإن لم يكن ذلك ممكنا فليها الجو التعليمي في الفصل الدراسي بحيث يصبح موقف التعلم طبيعيا ، وكأن اللغة تستخدم من جانب أهلها ، وفي مجتمعهم.

٢ - استخدام لغة وسيطة

ويرتبط بالعيوب السابق عيب آخر في كتب تعليم اللغة العربية للأجانب هذا العيب يتمثل في استخدام لغة أخرى بمخالب اللغة العربية وظيفتها إيضاح معنى الرموز والكلمات والعمل العربية ، وإعطاء التعليمات للمتعلم ، وتقاسم القواعد... الخ ومن وجهة النظر الحديثة في تعليم اللغات الأجنبية ينبغي أن يعتمد على اللغات المراد تعلمها وحدها ويكون ذلك في جميع أنشطة عملية التعليم المتعلقة مهارات اللغة وتعبير آخر مبغي على المعلمين أن يخلقوا "الجو الثقافي" النابع من اللغة التي يعلمونها ويمكن للفرد أن يتحقق من هذا الاتحاد بالرجوع إلى الكتب المستخدمة في تعليم اللغات الحديثة مثل : الإنجليزية والفرنسية و الألمانية و أمنية..... الخ

٣ - طريقة التدريس

ومن العيوب الظاهرة في كتب تعليم اللغة العربية للأجانب استخدام الطريقة التقليدية في تقديم المواد التعليمية وتنظيمها والطريقة التي سار استخدمها في هذه الكتب وأصبح لها السيطرة هي الطريقة القواعد - والترجمة - وهي أقدم الطرق التي استخدمت في تعليم اللغات الأجنبية على حد تعبير ويلجار يفرز وهذه الطريقة - كما سبق ذكره - لا يمكن الرجوع بهما إلى فلسفة معينة أو إلى مذهب بعينه، وإنما تمتد جذورها في التعليم للغةين اللاتينية واليونانية، اللتين التشرنا في أوروبا لعدة قرون، وقد كانت القراءة الرسمي والترجمة النصوص هما من أهم ما يعني به في تلك الطريقة كذلك كانت التدريبات الكتابة معتمدة على تقليد لنصوص القراءة، أو النصوص المترجمة وتهدف الطريقة القواعد والترجمة إلى تدريب الطالب على استخراج المعنى من النصوص الأجنبية عن طريقة ترجمة هذه النصوص إلى لغته القومية أما اللغات الحديثة ذات الشهرة والسمعة فقد كان مهتما أن تكيف طرائق تعليمها وتغير، بحيث تتلائم مع الأهداف المتنوعة والمتغيرة التي تختلف أساسا عن أهداف اللاتينية واليونانية و لذلك وجدنا عدة طرائق حديثة ظهرت في هذا المجال، ويكفي أن نشير إلى أهمها :

(١) الطريقة المباشرة Direct Method

(٢) الطريقة القراءة Reading method

(٣) الطريقة السمعية الشفوية Aural - Approach

(٤) الطريقة اللغوية الفكرية Thinking - Cognitive Methot

وعلى أية حال لا ينبغي أن تظل اللغة العربية وهي إحدى لغات ست تستخدم في لغة ما يقرب من مليون مسلم ولغة أكثر ٣٤٠ مليون عربي لا ينبغي أن نقل معتمد في تقدمها للأجانب على طريقة كانت تدرس بها اللاتينية واليونانية في الأمم المتحدة وهي القرون الماضية.^{١٠}

^{١٠} المرجع في تعلم اللغة العربية لأجانب ص. ٨٥

الباب الرابع : أسس تحليل وتقييم مهارات اللغة العربية كلغة أجنبية في ضوء الإتجاهات الحديثة.

التقويم في محال اللغة العربية كلغة أجنبية

لعل السؤال الذي يطرح الآن هو :

أ- كيف تتحقق من اكتساب المتعلمين لمهارات اللغة العربية ؟

والإجابة عن هذا السؤال بالطبع هي تقويم أداء الطالب لتلك المهارات بأداة صادقة و ثابتة و موضوعة وهي الاختبارات الموضوعية ، وبالتالي فلا بد من عرض اختبارات اللغة الأجنبية وكيف تقويم مهاراتها، ذلك لأن عملية الاختبار عملية صعبة وحساسة جدا وتحتاج إلى إعداد جيد ، فضلا عن ذلك فإن التقويم عنصر مهم من عناصر المنهج لأنه يوفقنا على أوجه القصور والنقص ، ومن ثم يتم إعداد البرامج وتطويرها في ضوء ما أسفرت عنه نتيجة التقييم ، كما يوفقنا التقويم أيضا على مدى تحقق الأهداف التربوية التي نريد تحقيقها.^{١١}

١ - أهمية الاختبارات

فكما ذكرت Ann. H. ١٩٨٠ إن عمليتي التدريس والاختبار غالبا ما تكونان غير مريحتين، فعادة ما يدرّب المدرسون على التدريس ولكن نادرا ما يدرّون على عملية الاختبار ، ويجيدون على أنفسهم مضطرين لإجراء عملية الاختبار لكي يصنفوا التلاميذ. في صفوف خلال العام الدراسي ، أو لإعداد التلاميذ لامتحان عام ، فالامتحانات جزء من النظام التعليمي الذي يطلب التحصيل (أو غير التحصيل) في كل جزء من أجزائه (٦٥ : ٣٢). ففي كل الأنظمة التعليمية تلعب اختبارات دورا مهما وضروريا، فالبعض منها تعبر حلال الاحبارات ومن ثم تضع البرامج و المواد التعليمية ، و البعض الآخر يركز على المواد التعليمية أو البرامج أولا ثم يكون هذا مدخلا لإيجاد نماذج عن الأهداف التربوية من تقويمية ، وبين هذين النظامين نظام ثالث حيث تتوازي عملية بناء البرامج - الخطوط العامة للبرامج - مع بناء الاختبارات (٦٥ : ٤٢).

الخلاصة

وتقصد باللغة المصورة هنا تسجيل صوت الكلمة العربية بالحروف اللاتينية فمثلا كلمة كتب بعد عنها صونيا بالرموز الآتية *Kataba* وهكذا ، واستخدام اللغة المصورة عيب آخر من العيوب الخطيرة في كتب تعليم اللغة العربية للأجانب ، إذ أنها تعوق - إلى حد كبير - تعلم الأصوات العربية بصورة جيدة ، كما أنها - في ذات الوقت - تعطي الطباعة خاطئا عن أصوات اللغة العربية. وعلى أية حال لا ينبغي أن تظل اللغة العربية وهي إحدى لغات ست تستخدم في لغة ما يقرب من مليون مسلم ولغة أكثر ٣٤٠ مليون عربي لا ينبغي أن نقل معتمد في تقدمها للأجانب على طريقة كانت تدرس بها اللاتينية و اليونانية في الأمم

^{١١} المرخع في تعلم اللغة العربية لأجانب ص. ١٤٦

المتحدة وهي القرون الماضية . إن عمليتي التدريس والاختبار غالبا ما تكونان غير مربحتين، فعادة ما يدرّب المدرسون على التدريس ولكن نادرا ما يدرون على عملية الاختبار ، ويجيدون على أنفسهم مضطرين لإجراء عملية الاختبار لكي يصنفوا التلامية.

المراجع

- جودات الركابي، طرق تدريس اللغة العربية (البنان: دار الفكر المعاصر، ١٩٩٦)، ص. ٩
- جرجي زيدان، الالفاظ العربية والفلسفة اللغوية، (بيروت: جاورجيوس، ١٨٨٦)، ص ١
- القرآن الكريم، سورة يوسف: ٣
- نقل من <http://uqu.edu.sa/page/ar/128309> 20 April, 2014.
- رشدي أحمد النعيمة، دليل عمل في إعداد المواد التعليمية البرامج تعليم العربية ، جامعة أم القرى مكة المكرمة، ١٩٨٤م، من ٢٧-٢٨
- عبد العزيز بن إبراهيم العسيلي، أساسيات التعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى (الرياضة جامعة الإمام احمد بن سعود المحمد بن سعود الإسلامية معهد تعليم اللغة العربية، ١٤٢٢هـ)، ص. ٤٢١
- روبرت لادوه "ضرورة المقاربة المنظمة للمعات والساعات" في القابل الهوي وتحليل الأخطاء"، العريب وتحرير: محمود إسماعيل صبل و إسحق محمد الأمين (الرياض عماد شؤون المكتبات - جامعة الملك سعود، ١٩٨٢ م)، ص. ١
- المرجع في تعلم اللغة العربية لأجانب

Abdul Majid, Perencanaan Pembelajaran, (Bandung: PT Rosdakarya 2013), Hal. 17
Ali Mudhofir & Manyudi Ahmad, Pengembangan Kurikulum Dam Baham Ajar